

عنوان الخطبة	افتخر فأنت مسلم
عناصر الخطبة	1/ حياء المسلم من إظهار الشعائر 2/ من مميزات دين الإسلام 3/ من خصائص الأمة الحمدية 4/ حث المسلم على الاعتزاز بدينه
الشيخ	احمد الشاوي
عدد الصفحات	12

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي ارضى لنا الإسلام دينناً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أرجو بها فوزاً مبيناً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي أرسله الله رحمة ونوراً، ونبياً أميناً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فاتقوا الله -أيها المسلمين-، وكونوا عباد الله إخواناً.



ومع توالي المزائيم وضعف العزائم، وكون المسلمين غثاء كغثاء السيل؛ ستجد  
مسلمين يشعرون بالانهزامية، ويشعرون بالخجل من الانتماء لهذا الدين،  
ويستحون من إظهار الشعائر والجهر بالمشاعر، جلس رجل إلى عمر  
الفاروق -رضي الله عنه- وقد بالغ في الخضوع فقال له عمر: "أليست  
مسلمًا؟" ، قال: بلى قال: "فارفع رأسك؛ فإن الإسلام عزيز منيع".

إنك مسلم، ويكفيك هذا عزًا وشرفًا، وإن عظمتك ترجع إلى نسبك السماوي الروحي، لا إلى نسبك الأرضي المادي، إن شرفك -أيها الإنسان- إنما هو في صلتك بالله، واستمدادك منه، وتقيدك بشرعه ووصاياته، والحرية الحقيقية ليست في حق الإنسان أن يت遁س إذا شاء، ويرتفع إذا شاء، بل الحرية أن يخضع لقيود الكمال، وأن يتصرف داخل نطاقها وحده؛ (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) [الأحزاب: 36].



أنت مسلم، فافخر بإسلامك؛ فإنه الدين الذي فتح لك باب التقرب إليه -سبحانه - ألم شئت، ومتى شئت؟ ولم يحولك إلى وسطاء يتحكمون في ضميرك، ويقفون حجابةً بينك وبين ربك؛ (وَإِذَا سَأَلَكَ عَبْدٌ يَعْنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلِيَسْتَحِيُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة: 186]، وفي الحديث القدسي: "من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً".

في هذا الدين تستطيع أن تصلي وتعبد في أي مكان، وحدك أو مع غيرك دون حجر أو تضيق؛ (فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَّمَ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيِّمٌ) [البقرة: 115]، وفي الحديث: "جعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً".

في ظل الإسلام تستطيع أن تناجي الله مباشرة في أي ساعة من ليل أو نهار، فليس على بابه حاجب ولا بواب، وليس هذا لخاصة الأنبياء والصالحين دون العصاة والمذنبين، كلا، فإن باب الله مفتوح على مصراعيه لكل من دعاه ورجاه، وإن افترف قبل ذلك كبائر الإثم وفواحش الذنوب؛



(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذَنْبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمران: 135].

افخر بإسلامك، فهو الدين الذي يجعل نسبك لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، تلك الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس، حينما تأمر بالمعروف وتحرر عن المنكر وتومن بالله، قال - صلى الله عليه وسلم -:

"إِنَّكُمْ تَتَّمُّنُ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ".

إنها أمة الوسطية؛ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة: 143]، أمة وسط في التصور والاعتقاد، وفي التفكير والشعور، وفي التنظيم والتنسيق وفي الارتباطات وال العلاقات، وفي المكان والزمان، إنها الأمة المصطفاة المجتباة؛

هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: 78].



ص.ب 156528 الرياض



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أي دين غير الإسلام يجعلك تعمل قليلاً وتؤجر كثيراً؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: "مثلكم ومثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أجراً، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط، فعملت اليهود، ثم قال: من ي العمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط، فعملت النصارى، ثم قال: من ي العمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين، فأنتم هم؛ فغضبت اليهود والنصارى فقالوا: مالنا أكثر عملاً وأقل عطاء، قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا، قال: فذلك فضلي أؤتيه من أشاء" (أخرجه البخاري)، (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) [الأنعام: 160].

أنت من الأمة الباقيه المحفوظة، قال -صلى الله عليه وسلم-: "سألت ربي ثلاثة، فأعطياني اثنتين ومعنى واحدة، سألت ربي: ألا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها، وسألته: ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته: ألا يجعل بأسهم بينهم، فمعنىها".



أنت من الأمة المرحومة، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: "أمتى هذه أمة مرحومة، ليس عليها عذاب في الآخرة؛ إنما عذابها في الدنيا الفتنة والزلزال والقتل والمصائب".

أنت من أمة رضي الله لها اليسر وكره لها العسر؛ (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة: 185]، (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) [النساء: 28].

أنت من أمة عُفِي عنها حديث النفس، والوسوسة والماجس والخاطرة، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ اللَّهَ تَحْاوزُ عَنْ أَمْتِي مَا وَسُوتَ بِهِ صَدُورُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ".

وأنت من أمة عُفِي عنها ما وقعت فيه بسبب الخطأ والنسيان والإكراه وفي الحديث: "إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- تَحْاوزُ لِي عَنْ أَمْتِي الْخَطَأِ وَالنَّسِيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوْ عَلَيْهِ".



أنت من أمة أبىح لها التيمم، وجعلت لها الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لها الغنائم، وكانت حراماً على غيرهم، وصفوف الأمة في الصلاة كصفوف الملائكة، وفضلها الله بصلوة العشاء ولم تصلها أمة قبلنا.

وأنت من أمة اختصها الله بالسلام والتأمين، فحسدتها على ذلك اليهود، وأنت من أمة خصها الله بيوم الجمعة، بهذا صحت الأخبار عن النبي المصطفى -صلى الله عليه وسلم-.

حينما أصبحت مسلماً ومن أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- فأنت من أمة لها النصر والتمكين والغلبة إلى يوم الدين، قال -صلى الله عليه وسلم- : "بشر أمي بالنصر والستاء والتمكين، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب".

هذه معالم مما أفاء به الإسلام عليك، وتلك ثمار لهذا الدين العظيم، فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لننهدي لو لا أن هدانا الله، ولو لا الإسلام لكننا كالأنعام بل أضل سبيلاً.



فيما عجبا من يتغنى العزة بغير الإسلام!، ويما عجبا من يفتخر بقومية ونسب وقبيلة ويفعل عن الاعتزاز بالدين!، ويما عجبا من يعرض عن شريعة رب العالمين حيث العزة والتمكين!، ويبحث عن آراء البشر وأنظمة العاجزين! (أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [آل عمران: 83].

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



## الخطبة الثانية:

أما بعد:

يا أيها المسلم: أي دين غير الإسلام يحمي عرضك وكرامتك مع حرمة دمك ومالك؟ فلا يجوز أن يؤذى إنسان في حضرته، ولا أن يهان في غيبته، سواء كان هذا الإيذاء للجسم بالفعل أم للنفس بالقول، فربما كان جرح القلب بالكلام أشد من جرح الأبدان بالسياط أو السنان.

لقد حرم الإسلام أن يُضرب إنسان بغير حق، وأن يجعل ظهره بغير حد، وأنذر باللعنة من ضرب إنساناً ظلماً، ومن شهده يضرب ولم يدفع عنه، وبهذا حمى بدن الإنسان من الإيذاء، وحرم الإسلام الإيذاء الأدبي للإنسان، فحرم الهمز واللمز والتنابز بالألفاظ، والسخرية والغيبة وسوء الظن بالناس، وأنزل الله في ذلك آيات تتلى.



أي دين غير الإسلام يكفل لك الحرية والكرامة؟ فلا يجوز أن تنتهاك حرماتك في أي صورة من الصور، ولا أن تمس بحال من الأحوال.

في الإسلام وحده يعيش الناس آمنين على أنفسهم، آمنين على بيئتهم آمنين على أسرارهم آمنين على عوراتهم، ولا يوجد مبرر مهما يكن لانتهاك حرمات الأنسел والبيوت والأسرار والعرات، وفي الحديث: "وَإِذَا ظَنَّتَ فَلَا تَحْقِّقْ" (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظُّنُّونِ إِنَّ بَعْضَ الظُّنُّونِ إِيمَانٌ وَلَا تَجْسِسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَئِنْجِبْ أَحَدُكُمْ أَنْ يُأْكُلَ حَمَّأْ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ) [الحجرات: 12]، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: "إنا قد نحننا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به".

فأين هذا المدى البعيد؟ وأين هذا الأفق السامق؟ مما يتعجب به أشد الأمم ديمقراطية وحرية وحفظاً لحقوق الإنسان، بعد أكثر من ألف وأربعين عام.



هذا هو دينكم - يا مسلمون -، فيا عجباً من يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خيراً، ويا عجباً من يرضي بتفويض بيان دينه، بالسکوت على المنكرات واتباع الشهوات، والتفرج على عرى الإسلام وهي تنقض عروة عروة؛ لتبقى أمة بلا خصائص ولا ميزات!، وإنما نحن أمة أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة والفوز والهيبة بغيره أذلنا الله؛ (أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقَنُونَ) [المائدة: 50].

يا أيها المسلم الموحد: احمد الله على أن هديت للإسلام والسنّة، فلست من يجثو عند صنم، ولا من يتمسح ببقر ولا شجر، ولا من يطوف على قبر، وبيذل ماله وكرامته عند ضريح، ولست من ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وجوههم خاشعة عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية، وسائل الله الثبات، فإنما هي نعمة عظمى ومنة كبرى؛ (يَنْهَوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَنْهُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بِلِ اللَّهِ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَأُكُمْ لِإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [الحجرات: 17].



وصدق الله، فماذا فقد من وجد الأنس بحقائق الإسلام ومعانيه، وعاش بها ومعها، وقطع رحلته في هذه الدنيا في ظلالها وعلى هداها؟! وماذا وجد من فقدتها ولو تقلب في أعطاف النعيم، وهو يتمتع وياكل كما تأكل الأنعام، والأنعام أهدى لأنها عرفت بفطرتها ربها وسبحت بحمده؟!.

اللهم لك الحمد على أن أكملت لنا الدين، وأتممت علينا النعمة، ورضيت لنا الإسلام ديناً.

اللهم صلّ وسلام على نبينا محمد.



ص.ب 11788 الرياض  
+ 966 555 33 222 4  
info@khutabaa.com